E- ISSN: 3079-7861 P-ISSN: 3079-7853 الصفحة 145الى 154

(البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية)

د. احسان دعدوش

وزارة التربية الكرخ الاولى- قسم الاعداد والتدريب بغداد\ العراق

ahsandadosh@gmail.com

ملخص البحث.

يتناول الباحث الشخصية الثانوية لما لها من أهمية على مستوى البناء الدرامي وتطور الاحداث. هذا ما اشره الباحث عند مشاهدته لعدد كبير من الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامي، وفضلا عن خبرة الباحث في العمل الدرامي التلفزيون. فقد حدد موضوع البحث بالعنوان الاتي: البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية.

وقد استند البحث على مهاد تنظيري جاء على النحو الاتي: الفصل اولال (الاطار المنهجي) في تضمن مشكلة البحث التي كانت في التساؤل الاتي: ما هو البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية؟ ثم دون الباحث أهمية البحث وأهدافه وحدوده وأخيرا تحديد المصطلحات .

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة) فقد تم تقسيمه على مبحثين وعلى النحو الاتي: المبحث الأول: الشخصية الدرامية.. الماهية والانواع: في تناول الباحث ماهية الشخصية الدرامية والانواع التي يمكن اعتمادها في الدراما التلفزيونية ومنها الشخصية الثانوية التي يمكن لها الظهور في اكثر من نوع.

المبحث الثاني: الشخصية والحدث في الدراما التلفزيونية: في هذا المبحث تم دراسة علاقة الشخصية الثانوية بالاحداث الدرامية وما يمكن ان تؤثر به على البناء الدرامي بشكل عام من خلال التحول او التعرف ضمن بنائية الحبكة الدرامي. ثم خرج البحث بمجموعة من مؤشرات الاطار النظري. التي اعتمدها كأدوات لتحليل العينة .

الفصل الثالث وتضمن منهج البحث وأدوات البحث وتحليل العينة والتي كانت المسلسل العراقي فايروس اخراج جمال عبد جاسم.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) وبعد تحليل العينة توصل الباحث الى عدد من النتائج ومنها :

1. للشخصية الثانوية عدد من الوظائف البنائية والدرامية، مثل قيامها بافعال المساعدة او المعيقة لحركة البطل، وان دلالة وجود الشخصية وقوتها تعكس قوة وتأثير شخصية البطل. كما ظهر في تحليل عينة البحث .

ثم دونت الاستنتاجات وقائمة باهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث.

تاريخ استلام البحث:

2025-1-14

تاريخ قبول التعديلات:

2025-1-22

تاريخ نشر البحث:

الكلمات المفتاحية: البناء، الوظيفة، الشخصية، الثانوية، الدراما التلفزيونية.

جهة الاتصال:ahsandadosh@gmail.com

الصفحة 145الى 154 P-ISSN: 3079-7853 E- ISSN: 3079-7861

Abstract:

The researcher deals with the secondary character because of its importance at the level of dramatic construction and development of events. This is what the researcher indicated when watching a large number of films and drama series، in addition to the researcher's experience in television drama work. He defined the research topic with the following title: The functional structure of the secondary character in television drama.

The research was based on a theoretical foundation that came as follows: Chapter One (Methodological Framework) included the research problem، which was in the following question: What is the functional structure of the secondary character in television drama? Then the researcher wrote down the importance of the research، its objectives and limits، and finally defined the terms.

Chapter Two (Theoretical Framework and Previous Studies) was divided into two sections as follows: Section One: The dramatic character.. Essence and types: The researcher dealt with the essence of the dramatic character and the types that can be adopted in television drama، including the secondary character that can appear in more than one type.

The second section: Character and event in television drama: In this section، the relationship of the secondary character to dramatic events was studied and what it can affect on the dramatic structure in general through transformation or recognition within the structure of the dramatic plot. Then the research came out with a set of indicators for the theoretical framework. Which it adopted as tools for analyzing the sample.

The third chapter included the research methodology، research tools and sample analysis، which was the Iraqi series Virus directed by Jamal Abdul Jassim.

The fourth chapter (results and conclusions) After analyzing the sample، the researcher reached a number of results، including:

1. The secondary character has a number of structural and dramatic functions، such as performing actions that help or hinder the hero's movement، and that the significance of the character's existence and strength reflects the strength and influence of the hero's personality. As appeared in the analysis of the research sample.

Then the conclusions and a list of the most important sources and references relied upon by the researcher were recorded.

Keywords: structure، function، character، secondary، television drama.

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

المشكلة البحث: تعد الشخصية المحرك الأساس للاحداث والافعال في الدراما التلفزيونية لان الشخصية هي من تقوم بعملية المحاكاة وبدون الشخصية يصبح من الاستحالة انتاج دراما اذا ما انطلقنا من البديهية التي تقول ان المحاكاة الدرامية هي تقليد الأفعال وإعادة تجسيد الشخصيات الواقعية او حتى المتخيلة امام الة التصوير. ويمكن العثور على أنواع من الشخصيات الدرامية في المسلسل التلفزيوني، لكل شخصية وظائفها البنائية التي تساهم بها في انتاج الصراع ودفع الاحداث الدرامية الى الامام. وقد استثمرت البحوث النظرية شخصية البطل بغض النظر عن نوع الدراما او طبيعة الأفعال التي يقوم بها رجل كان ام امرأة. وذلك للاهمية الكبيرة لشخصية البطل بكونه الشخصية الرئيسية التي تقود الاحداث او التي يقع عليها الحدث. ولكن هذا لا يمنع من وجود شخصيات أخرى تشارك الشخصية الرئيسية البطل في بناء الصراع وتطور الاحداث. والشخصية الثانوية هي احدى هذه الشخصيات الدرامية التي يمكن ان تكون مساعد للبطل او يتمثل في كونه عقبة تعيق تحرك البطل او الوصول الى هدفه. لذا فان أهمية الشخصية الثانوية فاعل ومؤثر في تطور الاحداث الدرامية سواء في الفيلم السينمائي او المسلسل الدرامي التلفزيوني. اذ تمتلك الشخصية الثانوية العديد من الوظائف البنائية في الاحداث والتي تعمق من مصداقية حدوثها او دلالتها او حتى تأثيرها العاطفي والفكري والدرامي عند المتفرج. ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما هو البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية؟

أهمية البحث والحاجة اليه: تكمن أهمية البحث في تناوله للشخصية الثانوية التي تعد عنصر غير ظاهر بشكل مباشر عن المتلقين الا انه يمتلك أهمية كبيرة على مستوى صناعة الاحداث وتطورها. بل ان أهمية الشخصية الثانوية في المسلسل الدرامي التلفزيوني توازي أهمية شخصية البطل او الشخصية الرئيسية ذاتها. فضلا عن أهمية البحث بالنسبة للدارسين في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية والمخرجين وكتاب السيناريو والنقاد. اما الحاجة الى هذا البحث فتكمن في ندرة الدراسات التي تناولت الشخصية الثانوية في المسلسل الدرامي التلفزيوني.

هدف البحث: يهدف البحث الى: الكشف عن البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية.

حدود البحث: الحد الموضوعي: الشخصية الثانوية في المسلسل الدرامي التلفزيوني، الحد المكاني: العراق، الحد الزماني: 2020

تحديد المصطلحات.

البناء لغة: "جمعها بُني و بنَي، ما بَنَيته" (معلوف، 1973، صفحة 50)، والبنية مشتقة من الفعل بنى يبني، البنى ضد الهدم، بنى البَناء البِناء بنياً والبَناء وبنى (مقصور) وبنياً وبنية وبناية، والبناء المبنى والجمع ابنية، والبناء مدير البنيان وصانعه، وفلان صحيح البنية أي صحيح الفطرة (ابن منظور، 1968، صفحة 101)، والبنية: نشاط ذهني يهدف الى ادراج الاشياء في نظم مفهومة، واضحة التركيب، بنية الوظائف محكومة في علائقها، وهي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها" (فضل، 1987، صفحة 23).

البناء اصطلاحا: هي "ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء ولها معنى، وتطلق على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى ومتعلقة بها" (صليبا، 1982، صفحة 217). ويمكن تعريف البنية على انها: " منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر" (غارودي، 1982، صفحة 17).

التعريف الإجرائي: البنية: هو مجموعة العلاقات البنائية التي تتشكل من أجزاء مرتبطة بسياق معين او نسق تؤدي الى انتاج معنى.

الوظيفة: "ما يعين له من عمل او طعام ورزق وغير ذلك" (البستاني، 1963، صفحة 927)، وجمعها الوظائف، والوظف:" ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً: الزمها اياه.وقد وظف له توظيفاً" (ابن منظور، 1968، صفحة 949). ووظيف: يديّ الفرس ما تحت ركبتيه الى جنبه" (ابن منظور، 1968، صفحة 949). وقال عنه ابن منظور: وظف فلاناً، يوظف وظفاً، يوظفه يتبعه، ويقال: استوظف، استوعب ذلك كله (البستاني، 1963، صفحة 929). وقال البستاني: التوظيف: (استوظف الشيء، استوعبه)" (البستاني، 1963، صفحة 927).

الوظيفة: عين له في كل يوم وظيفة-عليه عملاً، قدره، يقال، وظف له الرزق ودابتة العلف، أي عينه، (واظفه) وافقه ولازمه" (معلوف، 1973، صفحة 907). وهو "تعيين الوظيفة، المواظفة: الموافقة، والمؤازرة، والملازمة، واستوظفه: استوعبه" (الزاوي، 1980، صفحة 629). وهو مصطلح (وظف): "الوظيفة وجمعها: وظف ووظائف، أي العمل المسند الى عامل ليؤديه" (مرعشلي، 1975، صفحة 1300). وظفه: "عَيْنَ لهُ في كلَ يو وظيفةٌ" (البستاني، 1963، صفحة 927).

ان تعاريف الوظيفة لغوية لا تختلف عن بعضها البعض فقد اكدت على الوظائف واسناد العمل او اتباع فعل خلف فعل معين.

اصطلاحاً: تعرف الوظيفة اصطلاحا على انها: "الوظيفة تفهم على أنها فعل شخصية، تُعرَّف من وجهة نظر اهميتها لمسيرة الفعل" (بروب، 1989، صفحة 77). فالوظيفة هنا مرتبطة بفعل الشخصية بشكل عام. او طبيعة ونوع الفعل الذي تقوم به الشخصية. وسيعتمد الباحث على هذه التعريف اجرائيا في متن البحث.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول: الشخصية الدرامية.. الماهية والانواع.

تعد الشخصية الدرامية احد اهم عناصر البناء الدرامي التي حددها ارسطو في كتابه الشخصية، فالشخصية الدرامية التي تقوم بالافعال وهي من تدخل في الصراع وهي من تسير الاحداث بشكل يؤدي الى انتاج عدد من الازمات وتجتاز العقبات للوصول الى الهدف. خصوصا وان عناصر البناء الدرامي هي: الفكرة، والصراع، والحبكة والشخصية، والحوار (حمادة، 1994، صفحة 190). وهنا لابد من القول ان التعامل مع الشخصية الدرامية يشابه الى حد كبير التعامل مع الشخصية الواقعية، خصوصا وان الدراما بشكل عام تعتمد على المحاكاة الدرامية والتي تعني تقليد لشخصيات موجودة على ارض الواقع وإعادة تجسيدها امام الكاميرات السينمائية والتلفزيونية. الا ان التعامل مع هذه الشخصية الدرامية لابد ان ينهض على أساس علمي قصدي، أي يوجد تماثل وتحول وتعرف وانتقال في مستوى الوعي بشكل مركز، وهو ما يحصل في الواقع الذي نعيشه أيضا ولكن بشكل طبيعي غير محدد بزمن او فعل، في حين تكون الشخصية الدرامية ذات ميول ورغبات وتسعى للوصول اليها. وهو ما يعني انتاج مجموعة من التحولات وتبدل الوعي ضمن نطاق زمن الاحداث المعالجة في المسلسل الدرامي والفيلم السينمائي. فالشخصية في حقيقتها "هي النظام العقلي الكامل للإنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية، والعقلية، والمزاجية، كذلك مهارته وأخلاقه واتجاهاته التي كونها خلال حياته" (الحافظ، 1961، صفحة 16).

وكل ما يمكن رؤيته من أفعال او سلوكيات لابد ان تعكس الحالة النفسية او مستوى الوعي لدى الشخصية الدرامية. فشخصية المجرم يجب ان يكون هنالك سبب ظاهر او خفي دفعه الى الاجرام، كما في فيلم (سبليت)، او شخصية الخائن والغدار يجب ان يعتمد على جملة من الأفعال النفسية او العقلية التي تظهر بشكل مباشر او غير مباشر في سلوكه، كما في شخصية (ياغو)، لان الشخصية هي "مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونـزعات وغرائز فطرية وبايولوجية كذلك ما لديه من نـزعات واستعدادات مكتسبة" (مليكة، 1959، صفحة 27).

ويرى الباحث ان الشخصية بغض النظر ان كانت شخصية البطل او شخصية ثانوية غير ظاهرة بشكل فاعل في الاحداث الدرامية الا انها تمتلك منظومة متكاملة من القيم والاخلاقيات، ومن ثم فان سلوكها سيرتبط بهذه المنظومة. فالافعال التي يرى المتلقي غير مؤثرة عند الشخصية الثانوية بسبب حسابات زمن ظهورها داخل الاحداث، قد تكون هي الحاسمة والمؤثرة، لان الشخصية الثانوية غالبا ما تمتلك بعد عقلي وتأثير فاعل سواء بشكل إيجابي او سلبي على الشخصية الثانوية.

في حين تكون ملامح شخصية البطل محدد باشتراطات أخرى ترتبط بشباك التذاكرة او الوسامة او القوة الجسمانية، او النجومية، وهذا ما يجعل من شخصية البطل محدودة في الكثير من الأفلام السينمائية في طرحها الفكري وبحاجة الى شخصية أخرى تنبهها او تثير لديها الأفكار ودلالاتها.

لاجل فهم الشخصية الدرامية لا يمكن تجزأت افعالها او سلوكها بل ربطه بظروف حياتها وطبيعة المكان وتفاصيل البيئة والمرجعية الأخلاقية والدينية. وهذا ما يعني ان الشخصية الدرامية هي "جميع أنواع النشاط التي نجدها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة وكافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف عليه حق الـتعرف أي أن الشخصية ليست أكثر من الإنتاج النهائي لمجموعة العادات عند الفرد" (مليكة، 1959، صفحة 7).

تم النظير للشخصية الدرامية من قبل العديد من الباحثين، ومن اهم الآراء التي تناول الشخصية الدرامية هي دراسة ابعاد الشخصية الدرامية والتي تعد الأساس في بناء تصرفات وسلوك الشخصية الدرامية. وهذه الابعاد هي على النحو الاتي*:

اولا: البعد الجسماني للشخصية الدرامية: هو أول الأبعاد ويتمثل في الشكل الخارجي للشخصية الدرامية، فهو بلا شك " يؤثر فينا الى ما لا نهاية ويساند على جعلنا أما متسامحين او ساخطين نقاوم ونتحدى،.. او طغاة ومتعجرفين، وهو يؤثر على تصورنا الذهني ويصبح أساسا لمركبات النقص او الاستعلاء فينا" (لايجوس، 1964، صفحة 102).

ثانياً: البعد الاجتماعي: ويمثل هذا البعد بالنسبة للشخصية الدرامية هو علاقتها بالمجتمع حولها، وطريقة قيامها بالافعال او سلوكها وأسلوب حياتها و"التصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي وهذا هو الذي ينمي شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات والتفاعلات الاجتماعية" (دينكن، 1980، صفحة 15)، فالشخصية بغض النظر عن كونها بطل او ثانوية فانها تقوم بالافعال وترتبط بعلاقات اجتماعية مع الاخرين.

ثالثاً: البعد النفسي للشخصية الدرامية: وهذا البعد هو الأكثر أهمية بالنسبة للشخصية لانه يمثل " ثمرة للبعدين الاخرين واثرهما المشترك هو الذي يحيي فينا مطامعنا ويسبب هزائمنا وخيبة آمالنا ويكون امزجتنا وميولنا ومركبات النقص فينا ومن هنا كانت نفسيتنا اقصد كياننا النفسي هو الذي يتمم كياننا الجسماني والاجتماعي ويشكلهما" (لايجوس، 1964، صفحة 103).

انواع الشخصيات:

* حدد لايجوس ايجري ثلاثة ابعاد للشخصية الدرامية هي: البعد الجسماني (الفسيولوجي) والبعد الاجتماعي (السسيولوجي) والبعد النفسي (السيكولوجي). ينظر: (لايجوس، 1964، صفحة 100).

تشترك أنواع عديدة من الشخصيات في أي عمل درامي سينمائي او تلفزيوني وتحدد أهمية الشخصية على وفق المساحة الدرامية التي يشغلها وطبيعة الأفعال التي تقوم بها، ويرى الباحث ان هذه الأنواع تتأثر بطبيعة الأفعال اكثر من المساحة الدرامية، فالموقف الدرامي مؤثر حتى وان كان زمن الشخصية التي تقوم به صغير او محدود زمنيا. وهذا بالضبط ما ينطبق على الشخصية الثانوية. لذا فاننا يمكن تحديد العديد من الأنواع التي ترتبط بالشخصيات الدرامية منها:

1. الشخصيات المختزنة والشخصيات النمطية.
2. الشخصيات الجامدة (الاستاتيكية والمتطورة).
3. الشخصيات المسطحة والمستديرة (جوزيف، 1995، صفحة 58).

وهذه الأنواع ترتبط بالشخصيات من حيث التطور والقدرة على أداء الأفعال البسيطة والمركبة. وهنالك تقسيم اخر وهو على النحو الاتي:

1. الشخصية البسيطة.
2. الشخصية المركبة.
3. الشخصية المسطحة.
4. الشخصية الدائرية.
5. الشخصية الخلفية (رضا، ، 1972، صفحة 444).

وهذه الأنواع ترتبط بطبيعة الأفعال التي تقوم بها بغض النظر ان كانت شخصية البطل او شخصية ثانوية، لان الفعل والموقف الدرامي هو الذي يحدد طبيعة الشخصية نفسها، وهناك تقسيم اخر لانواع الشخصيات اكثر تفصيلا، وهو على النحو الاتي:

1- الشخصية النمطية
2- الشخصية البسيطة
3- الشخصية المركبة
4- الشخصية المرضية
5- الشخصية المسطحة
6- الشخصية المستديرة
7- الشخصية المعاونة
8- الشخصية حاملة الافكار
9- الشخصية الراوية
10- الشخصية الغائبة
11- شخصية النكرات (المهندس، 1989، صفحة 142).

فالشخصية الدرامية في العمل الدرامي تكون مشابهة للشخصيات في الحياة التي نحياها، وهو ما يعني التركيز على عدد كبير من الشخصيات التي تشترك بالاحداث بزاوية معينة او طريقة معينة. واخير هناك تقسيم لانواع الشخصيات الدرامية، وعلى النحو الاتي:

1. الشخصية الرئيسية
2. الشخصية الثانوية
3. الشخصية الكومبارس
4. الشخصية الصامتة (البياتي، 1988، صفحة 19).

المبحث الثاني: الشخصية والحدث في الدراما التلفزيونية.

تتعلق الدراما بشكل عام على القدرة في انتاج محاكاة ما بين الواقع والوسيط الفني، وهذه المحاكاة ترتبط بشخصيات تقوم بأفعالها، أي انها تفعل، وتتخذ مواقف تتطور على أساسها الاحداث في الحياة الواقعية، ف" الواقع هو مادة الفن بالذات. الا ان الفنان يقوم على الدوام باختياره، وهو صاحب رؤية خاصة للواقع، وحتى عندما ينسخ، يعيد الخلق. والمذهب الواقعي لا يمكن ان يحد نفسه بنسخة طبق الاصل. بل عليه ان يذهب الى ابعد مما ذهبت اليه الانطباعية التي قصرت نفسها على الظاهر السطحي والزائل للأشياء" (بليخانوف، 1977، صفحة 46). اما في الدراما بشكل فان تطور الاحداث يأتي بقصدية وتنظيم وترتيب، فما يظهر داخل اللقطة هو أداء قصدي يراد منه إيصال معلومة معينة او أفكار معينة الى المتلقي، والافعال الصغيرة التي تقوم بها الشخصيات تؤدي حتما الى صراع. لذا فان الدراما هو "اصطلاح يطلق على أي موقف لينطوي على صراع يتضمن تحليلا لهذا الصراع" (رضا، ، 1972، صفحة 28)، فالصراع وسيلة الدراما لتطور الاحداث المتخيلة ولكنها مشابهة للحياة التي نعيشها. فالأساس في الدراما هو تجسيد احداث قصة متكاملة. بما فيها الشخصيات الرئيسية او الشخصيات الثانوية. فاذا كان المشاع ان الشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالأفعال الرئيسية فان الشخصية الثانوية هي التي تمنح الشخصية الرئيسية مشروعية وجودها وتطورها واتخاذها مواقف حقيقية. من خلال مجموعة من الاحداث، تنهض على الافعال التي يقوم بأدائها الشخصيات الدرامية، بوجود مباشر وواضح للتباين ما بين نمطية الأفعال والاحداث وطرق تنفيذها دراميا ما بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.

فالشخصية الثانوية تتميز في نوعين اثنين لا ثالث لهما:

النوع الأول: تقوم الشخصية الثانوية بمساعدة لشخصية البطل ودعمة له لانها مؤمنة بافكاره وقيمه وافعاله.

النوع الثاني: تكون الشخصية الثانية. معارضة وكارهة لشخصية البطل وتسعى دائما الى إعاقة تقدم شخصية البطل وافشال أفكاره او افعاله.

لذا فان الأفعال في الدراما تكون واعية ومخطط لها وتؤدي الى تثوير الاحداث وتطور أداء الشخصيات وتحول في المواقف والمفاهيم والافعال، لان صناعة احداث القصة تكون واعية وقصدية. فان العمل الدرامي هو "نشاط معرفي واع،

حركي جماعي تمثيلي- بمعنى انه يستحضر تجربة ماضيه استحضارا واعيا مصطنعا أو قد يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس، وهو نشاط يطرح صراعاً يحدد من خلاله طبيعة القوى المتصارعة، ويتبع مسار الصراع في مراحل احتدامه وتأزمه ثم انفراجه سواء عن طريق المصالحة أو الفصل بين قوى الصراع" (صليحة، 2010، صفحة 20). وهذا ما يكشف عن طبيعة الافعال التي تقوم بها الشخصيات الدرامية سواء اكانت شخصية رئيسية او شخصيات ثانوية. للوصول الى الموقف الدرامي وتطور الصراع وصلا الى النهايات المراد الوصول اليها. فالدراما هي "محاكاة لفعل تام ونبيل له طول معلوم بلغة مزودة بألوان من التزين تختلف وفقا لاختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون- لا بواسطة الحكاية- وتثير الرحمة والخوف والشفقة فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات" (ارسطو، 1982، صفحة 95)، فالشخصيات هنا تقوم بالأفعال، وتقاس أهمية الأفعال على مدى تأثيرها في الصراع ما بين الشر والخير. لذا فان مصدر هذه الأفعال لا يرتبط بحجم الشخصية بل بموقعها من الاحداث الدرامية. والفعل الذي يحدث في سياق العمل الدرامي هو "الصراع الناشب بين الوسائل والحوائل فالأولى تعمل لوقوعه والثانية تحاول منعه أو خلق بديل معارض له. ويقف المتفرج بين الخوف والرجاء، فتارة يقدر النتيجة على نحو معين، وتارة يقودها على نحو أخر. وعلى ذلك كله يقوم أساس التشويق والترقب" (احمد، 1973، صفحة 6).

ويرى الباحث ان أساس الأفعال الدرامية ترتبط بالشخصية الدرامية وهذا ما يعني كما تم بحثه يرتبط بابعاد الشخصية طبيعة المهنة التي تمتهنها وكذلك ملامحها وقيما الأخلاقية وعمليات التحول والتعرف التي ترافق أداء الشخصية الدرامية " فما ان تحدد ملامح الشخصية وتكشف ما هو فيها حتى يكون بوسعك ان تخلق عقبات امام تحقيق تلك الحاجة وهذا يولد الصراع" (فيلد، 1989، صفحة 25). وهنا تصبح عملية وضع العقبات او المساعدات ضمن الضرورات التي ترتبط بالشخصية الدرامية نفسها. فشخصية البطل او حتى الشخصية الثانية هي وسائل تأكيد القصة والاحداث وتطورها وبدون هذه الملامح المادي والشكل والفعل والحركة التي تقوم بها الشخصيات لا يمكن ان يتحقق الصراع. " فالصراع الدرامي حينما يبدأ انما يبدأ كنتيجة حتمية اي انه يتطور من موقف معين لا يمكن ان يؤدي الا الى احتمال واحد وهو الاحتمال الذي امامنا الذي يصبح ضرورة لا بديل عنها" (حمودة، ب.ت، صفحة 144).

وقد حدد ارسطو سمات اساسية للشخصية في البناء الدرامي هي على النحو الاتي:

1. الصلاحية الدرامية
2. الملائمة او صدق النمط
3. مشابهة الواقع
4. ثبات الشخصية (ارسطو، 1982، صفحة 149).

وهذا الشروط التي تحدد ملامح الشخصيات الدرامية تجعل من القصة واحداثها قابلة للتحقق في الحياة الواقعية التي نعيشها، وهو ما يجعل من الفن الدرامي متكاملا ومؤثرا في الجمهور، لانها يعتمد المحاكاة والتشابه والتماثل ما بين الشخصيات الحقيقة والشخصيات الدرامية. ولكن في ظروف قياسية مدروسة ومصممة لاحداث الصراع للوصول الى النهاية. خصوصا "الفعل او العمل الذي تقوم به شخصيات التمثيلية وقد ينصرف معنى الكلمة الى نص التمثيلية وقد ينصرف الى العرض التمثيلي" (لوثر، 1980، صفحة 231).

ففي فيلم (كيت كات1991)، اخراج (داود عبد السيد). وظف المخرج الشخصيات الثانوية بشكل فاعل في تطور الاحداث، فالموقع او المكان هو تجسيد تفصيلي ودقيق لحارة مصرية شعبية، تتنوع وسطها المهن والشخصيات والافعال والصراع الطبقي او الديني والتجاري ما بين الشخصيات نفسها، فكانت الشخصيات مشابه لما هو موجود حرفيا داخل الحارة المصرية في الواقع. نرى ان المخرج قد استثمر الحارة المصرية بما تضمه من تصاميم شعبية تشتهر بها الحارات، سواء شخصية البطل (الشيخ حسني) او باقي الشخصيات في الاحداث الفلمية. فظهرت الاحداث الفلمية وكأنها تسعى الى "تقديم صورة عن الواقع ينحل فيها التناقض بين المظهر والواقع الجزئي والعام المباشر والتصوري.. الخ، حتى ان هذين الجانبين ينصهران في وحدة تلقائية داخل الانطباع المباشر للعمل الفني وتقديم شعور بوحدة لا تنقصم" (مجاهد، 1980، صفحة 69).

وعليه تمثل بنائية الحدث وطبيعة الوظيفة التي تقوم بها الشخصيات الدرامية ذات شكل طبيعي يسعى الى انتاج جملة من التفاعلات ما بين الشخصيات نفسها بسبب تناقض الأهداف والغايات. وكأننا امام أفعال تكون هي السبب وافعال تكون هي النتيجة وفي كلتا الحالتين تكون الشخصيات هي المسؤولة.

ويرى الباحث ان الشخصيات الثانوية غالبا ما تكون هي الوسيلة لإشعال الصراع الدرامي في المسلسل والفيلم السينمائي. لان الحدث هو "عبارة عن وجود شيء بعد عدمه وهو فعل الفاعل سواء كان فرداً أو جماعة" (اسلن، 1986، صفحة 29)، وهذا الفعل يؤدي الى انتاج الشرارة التي توقد الحرائق في الصراع الدرامي، لان كل شخصية تمثل منظومة قيمة واخلاقية فضلا عن سلوكياتها وطبيعة التعريف عن نفسها او تقديم نفسها للأخرين.

فقد يقود الحدث الصغير الى أفعال كبيرة، وهذه الأفعال ترتبط بمجموعة من العلاقات التي تؤمنها الحبكة الدرامية سواء اكانت بسيطة او معقدة. فتتابين الأفعال بشكل متأثر ببعضها البعض. فتقود الى احداث أخرى جديدة وقد تكون في أماكن جديدة وتستمر في زمن معلوم معين فالقصة الدرامية التي يتم تجسيدها في الفيلم او المسلسل الدرامي هي في حقيقة امرها " الفعل والفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم. فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها" (العيد ، 1999، صفحة 27).

P-ISSN: 3079-7853 E- ISSN: 3079-7861 الصفحة 145الى 154

مؤشرات الاطار النظري:

1. تعمل الشخصية الثانوي على دعم أفعال الشخصية الرئيسية بشكل مباشر او غير مباشر او بالمساعدة او بالضد منه وهو ما يؤدي الى تأجيج الصراع في سياق الاحداث الدرامية.
2. تشكل الشخصية الثانوية ضرورة في اظهار قدرات البطل وقيمه وما يمكن ان يقود الى الذروة فالنهاية في القصة الدرامية في المسلسل التلفزيوني.
3. تعمل الشخصية الثانوية على ابراز نوعية الاحداث والافعال وطبيعة القصة الدرامية المعالجة لانها وحدة أساسية في البناء الدرامي في المسلسل التلفزيوني

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاغراض التحليل وصولاً لتحقيق اهداف البحث.

أداة البحث: تحقيقاً للوصول إلى أهداف البحث تم استخدام ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص، والتي كانت على النحو الاتي:

1. تعمل الشخصية الثانوي على دعم أفعال الشخصية الرئيسية بشكل مباشر او غير مباشر او بالمساعدة او بالضد منه وهو ما يؤدي الى تأجيج الصراع في سياق الاحداث الدرامية.
2. تشكل الشخصية الثانوية ضرورة في اظهار قدرات البطل وقيمه وما يمكن ان يقود الى الذروة فالنهاية في القصة الدرامية في المسلسل التلفزيوني.
3. تعمل الشخصية الثانوية على ابراز نوعية الاحداث والافعال وطبيعة القصة الدرامية المعالجة لانها وحدة أساسية في البناء الدرامي في المسلسل التلفزيوني

عينة البحث

المسلسل العراقي: فايروس

P-ISSN: 3079-7853 E- ISSN: 3079-7861 الصفحة 145الى 154

تأليف: أحمد هاتف.
إخراج: جمال عبد جاسم.
مخرج منفذ: محمد كمر.
طاقم العمل: محمد هاشم، اسراء العبيدي، احمد نسيم، اساورعزت، رغد خاتون أسيل عادل، مازن محمد مصطفى، زيد الملاك، شروق الحسن، كرم ثامر.
منتج منفذ: شركة سحر الشرق.
مدير الإنتاج: مصطفى كريم.

ملخص المسلسل: تدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي رومانسي، أبطاله طلاب جامعيون، والسلبيات التي يتعرضون لها بسبب سوء الاستخدام الخفي للتكنولوجيا.

احداث المسلسل مبنية على الثنايات بالنسبة للشخصيات والاحداث فقد شاهنا شخصية (رشا) وعلاقتها بدكتور (وارث) كذلك شخصية هندرين وعلاقتها بـ(لؤي) والتوتر الذي حصل مع شخصية (اسراء) وشاهدنا ايضا شخصية (نورس) والمتورطة مع المتعاطي (دريد) ثم ظهور شخصية (مارتن)المسيحي الذي تربطه صداقات مع جميع زملائه.

ولكون المسلسل يحاكي طلبة الكليات وطبيعة حياتهم وتطلعاتهم المستقبلية، فمن الطبيعي يكون هناك عدد كبير من الممثلين يمثلون دور الطلاب وقام المؤلف بأخذ اكثر من مشكلة داخل المسلسل وتنوعت المشاكل بين الطلاب وذلك لخلق احداث درامية مشوقة مثل علاقة الاستاذ بالطالبة وغيرها من العلاقات وهنا برزت الشخصيات الثانوية والتي لها دور كبير في سياق الاحدث الدرامية والتي فرضت وجودها من خلال التسلسل المنطقي للاحداث.

تحليل العينة:

المؤشر الأول: تعمل الشخصية الثانوي على دعم أفعال الشخصية الرئيسيةة بشكل مباشر او غير مباشر او بالمساعدة او بالضد منه وهو ما يؤدي الى تأجيج الصراع في سياق الاحداث الدرامية.

اعتمد القصة في مسلسل فايروس على عدد كبير من الشخصيات الثانوية التي عمقت من طريقة الصراع الدرامي وإظهار تفاصيل الاحداث عن طريق حركة الشخصيات وعلاقاتها بالشخصيات الرئيسية. وهذا ما مثل اغناء على مستوى تقديم الاحداث في سياق صوري متكامل.

فشخصية (مارتن) المسيحي، وهي احدى الشخصيات الثانوية التي اودها المؤلف داخل المسلسل حيث لعب (مارتن) الذي يعمل في سمكرة السيارات بعد الدوام دور الصديق المتعاون حيث ظهرت هذه الشخصية قوية وشجاعة من خلال سلوك مع اصدقاء طلاب مرحلته، وبطبيعة الحال أراد المؤلف ان تكون هذه الشخصية شخصية فيها مسحة كوميدية لكسررتابة الاحداث الدرامية كون ان احداث المسلسل جادة وتناول حياة الطلاب والمشاكل التي ترافقهم طيلة دراستهم في الكلية فهناك علاقات مزيفة وسلوكيات صبيانية بأسم الحب وغيرها من التصرفات، والشخصية الثانوية لاتقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية من ناحية خطوط الصراع الدرامي وتصاعد الاحداث وبدون وجود الشخصيات الثانوية سيكون هناك قطع في العلاقات الوجدانية بين الشخصيات وتكون قفزة في الاحداث الغير مربوطة بنسيج الاحداث لذلك وجود الشخصية الثانوية ضرورية جدا من اجل تسلسل احداث متتالية وتكون مقنعة من حيث ترتيب المشاهد وتصاعد الاحداث وتقبلها من قبل المشاهد وعلى وده الخصوص في المسلسل العراقي (فايروس) حيث كانت البطولة لمجموعة من الممثلين الرئيسيين كون الاحداث تقع في الكلية لمجموعة من الطلاب ومن البديهي تظهر اهمية الشخصية الثانوية داخل هكذا مسلسلات.

المؤشر الثاني: تشكل الشخصية الثانوية ضرورة في اظهار قدرات البطل وقيمه وما يمكن ان يقود الى الذروة فالنهاية في القصة الدرامية في المسلسل التلفزيوني.

لا يمكن لشخصية البطل الظهور بشكل مؤثر ومقنع من دون وجود شخصيات ثانوية تكشف عن قدراته وامكانياته التي جعلت منه شخصية رئيسية، وهنا تكون للشخصيات الثانوية دلالة تكشف عن الفعل والصراع الدرامي وتطوره حتى النهاية وهذا ما حدده البحث في مسلسل فايروس اذ عمل المخرج على ابراز أفعال الشخصية الرئيسة من خلال أفعال وعلاقاتها بالشخصيات الثانوية اما بكونها شخصيات مساعدة او شخصيات تعيق تقدم البطل.

فشخصية (مروان مبرمج وهاكر حسابات) وهي احد الشخصيات الثانوية المهمة والذي يلعب دور احد طلبة كلية القانون ومختص بالتهكير وظهرت هذه الشخصية الازدواجية في الحلقة الرابعة من المسلسل كونه صديق مجموعة الاصدقاء على مقربة من علاقاتهم الغرامية، ووجود شخصية مروان لعبت دورا مهما في تصعيد الاحداث الدرامية من خلال تردد لؤي له ليعطيه مجموعة من صور هندرين وتحوير الصور من خلال برنامج الفوتوشوب واستغلال لؤي ليبتز هنادي بهذه الصور المفركة وعند وصول الصور لهنادي عن طريق الواتساب اغمى على هنادي وبدأ التغير في سلوكها مه اهلها ومع زملائها الطلبة هذا التغيير في احداث وسلوك شخصية هنادي خلقها مروان المبرمج وهنا الشخصية الثانوية شكلت منحى جديد لولادة صراح ما بين لؤي وعائلتها الذين شكو في تصرفاتها الاخير وهذا المنعطف كان عن طيق الشخصية الثانوية والتي تعمل بشكل متوازي مع شخصية البطل لؤي داخل المسلسل والمؤلف صاغ هذه الشخصية التي تعتبر المحفز للانتقال بالأحداث تصاعدا دراميا مما يخلق الشد والانتباه من قبل المشاهد ولو وجود الشخصيات الثانوية لحصل ارباك في تسلسل الاحداث المنطقية للمسلسل.

المؤشر الثالث: تعمل الشخصية الثانوية على ابراز نوعية الاحداث والافعال وطبيعة القصة الدرامية المعالجة لانها وحدة أساسية في البناء الدرامي في المسلسل التلفزيوني.

غالبا ما يقع على عاتق الشخصيات الثانوية ابراز طبيعة الاحداث او القصة المعالجة لان تنوع الشخصيات الثانوية في المسلسل الدرامي يؤدي الى بناء توالد سردي مهم يخدم الخط الرئيس لاسيما شخصية البطل او حتى البناء الدرامي من خلال عمليات التحول والتعرف او بناء حبكة مركبة ومتكاملة، وهذا ما حدده الباحث في مسلسل فايروس اذ عمد المخرج الى توظيف الشخصيات الثانوية في ابراز نوعية الأفعال او الاحداث الدرامية التي تحيط بشخصية البطل.

فشخصية علاء (خطيب نورس) وهو شكل ظهور شخصية علاء وهو من الشخصيات الثانوية والتي تحمل ابعادا تختلف عن الشخصيات الشبابية لطلاب الكلية من حيث الشكل واسلو الكلام وحتى المظهر الكلاسيكي كونه من اسرة غنية ووجود هذه الشخصية التي اوجدها المؤلف ليس اعتباطا وانما ليكون وجودها مع نورس ضروريا لتغيير نمط سلوكها ومحاولة خلاصها من لؤي الذي تسبب في ضياعها واتفزازها بالوقت الذي شاهدنا نورس رغم اختيارها لعلاء الا انها بقيت اسيرة تحت رحمة لؤي الذي يهددها بفضحها بالصور بين فترة واخرى ونستنتج من خلال وجود شخصية علاء الثانوية انها ساهمت في تغيير مسار الشخصيات من خلال الاحداث الدرامية وشكلت هذه الشخصية انعطافا ليدخل في الصراع الدرامي الاساسي لشخيصة هنادي لتتصاعد الاحداث وبهذا اراد لشخصية علاء انت تفرض وجودها وتعمل بجانب الشخصيات الرئيسية للمسلسل وضمن الاحداث الدرامية وتترك اثرها ووجودها ضمن تصاعد الاحداث.

شخصية (دنيا): وهذا ما يمكن القول عنه من خلال شخصية دنيا. وهي شخصية ثانوية الا انها مؤثرة بطريقة حاسمة في تطور الصراع والتحولات في البحكة، ورسم البنءا الدرامي. فشخصية دنيا وهي الشخصية الثانوية أذ لعبت دنيا دور الطالبة المقربة لشلة الاصدقاء والمقربة منهم جدا وتعتبر مصدر اسراهم وعادة نشاهد في اغلب المسلسلات وجود هكذا شخصيات تكون مجاورة لشخصية البطل ولحظا من خلال احاث المسلسل بأن شخصية دنيا كانت تحاول ان تقرب وجهات النظر في علاقات الشباب مع البنات كونها صديقة مقربة لهم لكن في نفس الوقت هي تعاني من حالة نفسية بسبب ليس لها حبيب مما اثر على سلوكها وركزت على نقل الاخبار بين فترة واخرى تاركة طموحتها الشخصية وظهرت ايضا بعدم ولائها لاحد فقط كانت تجامل وليس لها موقف محدد،وهنا المؤلف أوجد هذه الشخصية ليقربنا من واقع الحياة الجامعية بظهور هكذا شخصيات في الواقع اذ نقل لنا جزءا من واقع نعيشه يوميا في الحياة الجامعية

النتائج:

1. تعد الشخصية الثانوية اكد مكملات الشخصية الرئيسية لانها شخصية تمتلك القدرة على أثارة الصراع وبناء الحبكة في المسلسل الدرامي التلفزيونية. كما ظهر عند تحليل عينة البحث.
2. قد لا يبدو تأثير الشخصية الثانوية حاسما في عملية التلقي وان تركيز المشهد ينصب على شخصية البطل ولكن المتفحص لأهمية الشخصية الثانوية سيرى انها لا تقل أهمية عن شخصية البطل. فلولا الشخصية الثانوية وما تقوم به لا يمكن معرفة شخصية البطل، كما ظهر عند تحليل عينة البحث.
3. للشخصية الثانوية عدد من الوظائف البنائية والدرامية، مثل قيامها بافعال المساعدة او المعيقة لحركة البطل، وان دلالة وجود الشخصية وقوتها تعكس قوة وتأثير شخصية البطل. كما ظهر في تحليل عينة البحث.
4. تعمل الشخصيات الثانوية على فتح فضاء الاحداث والانتقال الى أماكن وازمنة جديدة وهو ما يمثل اغناء للقصة والاحداث التي يعيشها البطل من اجل الوصول الى هدفه وغايته في نهاية الامر كما تبين من تحليل عينة البحث.

الاستنتاجات:

1. لابد من الاهتمام في بناء ابعاد الشخصية الثانوية لانها تعكس قوة والبطل وتأثيره.
2. قد تأخذ شخصية البطل حيز الاهتمام الدرامي الا ان المثير لها والكشف عن قدراتها هو الشخصية الثانوية.
3. تعمل الشخصية الثانوية اكثر من وظيفة منها دعم لشخصية البطل واسناد له. او العمل على مقاومته.
4. للشخصية الثانوية الأثر الحاسم في تأجيج الصراع الدرامي.
5. لا يمكن بناء حبكة درامية مركبة من دون وجود الشخصية الثانوية.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم حمادة. (1994). *معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية*. القاهرة: دار الشعب.
2. ارسطو. (1982). *فن الشعر*. (ابراهيم حمادة، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
3. الاب لويس معلوف. (1973). *المنجد في اللغة والاعلام*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
4. الطاهر احمد الزاوي. (1980). *ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير واساس البلاغة*. بيروت: الدار العربية للكتاب.
5. ايجري لايجوس. (1964). *فن كتابة المسرحية*. (دريني خشبة، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
6. جميل صليبا. (1982). *المجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
7. جورج بليخانوف. (1977). *الفن والتصور المادي للتاريخ*. (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.
8. جورج لوثر. (1980). *دليل التاليف التلفزيوني*. (عزت النصيري، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. حسين حملي المهندس. (1989). *دراما الشاشة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
10. حسين رامز محمد رضا، . (1972). *الدراما بين النظرية والتطبيق*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
11. روجيه غارودي. (1982). *البنيوية فلسفة موت الانسان*. (جورج طرابلسي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.
12. سد فيلد. (1989). *السيناريو*. (سامي محمد، المترجمون) بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.
13. صلاح فضل. (1987). *نظرية البنائية في النقد الادبي*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
14. عبد العزيز حمودة. (ب.ت). *البناء الدرامي*. (144، المترجمون) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
15. فلاديمير بروب. (1989). *مورفولوجيا الحكاية الخرافية*. (ابو بكر احمد بقادر، المترجمون) جدة: النادي الأدبي الثقافي.
16. فؤاد افرام البستاني. (1963). *منجد الطلاب*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
17. كامل ومجدي وهبة احمد. (1973). *معجم الفن السينمائي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18. لويس كامل مليكة. (1959). *الشخصية وقياسها*. القاهرة: مكتبة النهضة.
19. م. بوجز جوزيف. (1995). *فن الفرجة على الافلام*. (وداد عبد الله، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
20. مارتن اسلن. (1986). *تشريح الدراما*. (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الجبل.
21. مجاهد عبد المنعم مجاهد. (1980). *دراسات في علم الجمال*. بيروت: عالم الكتب.
22. محمد بن مكرم بن على ابن منظور. (1968). *لسان العرب*. بيروت: دار الإصدار.
23. ميسون عبد الرزاق احمد البياتي. (1988). *الأبعاد الثلاثة للشخصية المسرحية*. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير.
24. ميشيل دينكن. (1980). *معجم علم الاجتماع*. (إحسان محمد الحسن، المترجمون) بغداد: دار الرشيد للنشر.
25. نهاد صليحة. (2010). *المسرح بين الفن والفكر*. الجيزة: هلا للنشر والتوزيع.
26. نوري الحافظ. (1961). *تكوين الشخصية*. بغداد: مطبعة المعارف.
27. وندیم اسامة مرعشلي. (1975). *الصحاح في اللغة والعلوم*. بيروت: معجم وسيط تجديد لصحاح العلامة الجوهر.
28. يمنى العيد. (1999). *تقنيات السرد الروائي*. بيروت: دار النهضة.
29.